الجمعة 27 رجب 1447 هـ - 16 يناير 2026

أخبار النافذة

بالفيديو.. اندلاع حريق بمجمع مطاعم بكورنيش الإسكندرية بسبب تسرب غاز عمال السكر بالمحافظات يرفضون قرارات وزير التموين ويتمسكون بمطالبهم تواصل الإخفاء القسري للمحامي أشرف رأفت منذ 2014 وصمت مؤلم من حزب الدستور ومؤسسه محمد البرادعي الغرفة التجارية: 10 ملايين وحدة فائضة في سوق عقاري بلا مشترين.. وحلم السكن أصبح للأغنياء فقط معركة البقاء والثأر.. مواجهة حاسمة بين مصر والسنغال في نصف نهائي أمم أفريقيا بشرى لمحبي القهوة: تتفوق على دواء شهير لمرض السكري 9 نصائح لتحقيق أقصى استفادة من هاتفك الذكي المونيتور | | التصنيف الأمريكي للإخوان استجابة لطلب الحلفاء العرب والمحافظين الأمريكيين

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

مليار يورو جديدة من أوروبا.. دعم اقتصادي أم قيد جديد على رقبة مصر؟

الجمعة 16 يناير 2026 11:40 م

أعادت تصـريحات الـدكتورة رانيا المشاط عن صـرف الاتحاد الأوروبي مليار يورو جديدة لمصـر، الجدل حول مسار السـياسة الاقتصادية التي اختارتها السـلطة: الاعتماد المتزايد على القروض والمساعدات الخارجية لسد فجوات التمويل، مقابل التزامات طويلة الأجل تمس السياسات والقرار الاقتصادي لعقود قادمة.

المليار الأخيرة تمثل شريحة من حزمة دعم مالي كلي (Macro-Financial Assistance) بقيمة 5 مليارات يورو ضمن «الشراكة الاستراتيجية الشاملـة» بين مصـر والاتحاد الأوروبي، بعـد توقيع اتفاق دعم بـ 7.4 مليـارات يورو للفترة من 2024 إلى 2027، أغلبها قروض ميسـرة لا منح مجانية.

وبحسب بيان المفوضـية الأوروبيـة ووكالات الأنباء، هـذه المليار هي الشـريحة الثانية من الـ5 مليارات، بعد شـريحة سابقة جرى صـرفها فى 2025، على أن تُسـتكمل باقي المبالغ حتى 2027، بالتوازي مع برنامج صـندوق النقد الدولي وحزم تمويل أخرى تسـتهدف سد فجوة التمويل الخارجي.

دعم مشروط.. لا منح بلا مقابل

الخطـاب الرسـمى يقـدّم المليار يورو على أنها «دعم للموازنـة» يعزز الاسـتقرار الاقتصادي، لكن وثائق الاتحاد الأوروبي نفسـها تؤكـد أن هـذه الأموال مرتبطـة بحزمـة شـروط محددة فى السـياسات المالية، وتوسـيع الخصـخصة، وإعادة ترتيب أدوار الدولة فى الاقتصاد، وملف الدعم والحماية الاجتماعية، فضلًا عن التعاون الأمني والهجرة.

المشاط تحـدثت عن تنفيذ 38 إجراءً اقتصاديًا وهيكليًا للحصول على هـذه الشـريحة؛ ما يعنى أن كل مليار يورو يسـبقه مسار من التشـريعات والقرارات، غالبًا ما تُصاغ تحت لافتة «الإصلاح» لكنها تصبّ فى النهاية لصالح طمأنة الدائنين والشركاء أكثر مما تخفف معاناة المواطن.

الخبير الاقتصادي رشاد عبـده يلخص هـذه النقطـة كثيرًا بجملـة واحـدة: «الاتحاد الأوروبي لا يمنح أموالًا دون مقابل»؛ فكل دفعة ترتبط بتحقيق «معالم» متفق عليها سلفًا، تخدم مصالح أوروبية واضحة:

- ضبط ملف الهجرة غير النظامية عبر المتوسط.

- تأمين حدود الجنوب والشرق للأوروبيين.

- فتح قطاعات إضافية أمام الاستثمار الأجنبي والخصخصة.

منظمات مثل «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» حذّرت من أن القروض الأوروبية الجديدة «تسير على خطى صندوق النقد» من حيث الاشتراطات القاسية، مع تركيز كبير على ضمان سداد الديون وحماية الاستقرار المالي على حساب العدالة الاجتماعية وحقوق الفئات الأضعف.

بين الحاجة والارتهان.. المساعدات كأداة سياسية

لا يمكن فصل تدفق المليارات الأوروبية عن السياق الجيوسياسي:

- قلق أوروبي من موجات هجرة جديدة عبر مصر وليبيا.

- حرب غزة وتوتر شرق المتوسط.

- صراع على النفوذ فى البحر الأحمر والقرن الإفريقي.

الاتحاد الأوروبي نفسه يصرّح بأن هدف الحزمة هو دعم الاستقرار الاقتصادي المصري ومنع أزمات هجرة جديدة؛ أى أن مصر تُعامل عمليًا كـ«خط دفاع أول» عن الحدود الأوروبية الجنوبية، مقابل قروض و"دعم" مالى مشروط.

الدكتور حسن نافعة يذكّر دائمًا بأن المساعدات الاقتصادية «أداة سياسية بامتياز»، وأن الدول الكبرى لا تدفع مليارات من أجل عيون الشعوب، بل لشراء مواقف وسلوكيات من الأنظمة: فى التصويت الدولي، فى ملفات الأمن والهجرة، فى شكل إدارة الحدود، بل وأحيانًا فى طريقة التعامل مع المعارضة والمجتمع المدنى.

الخطورة - كما يقول - ليست فى تلقى الدعم ذاته، بل فى تحوّله إلى بديل دائم عن الإصلاح الحقيقي:

- بدل إصلاح نموذج التنمية، تُراهن السلطة على دفعات دورية من الخارج.

- بدل بناء قاعدة إنتاج وتصدير، يُعاد تدوير القروض لسداد قروض أقدم وخدمة دين متضخم.

وبالتدريج، يتحول «الدعم» إلى أداة ارتهان تجعل أى خروج عن الخط المرسوم أوروبيًا مكلفًا سياسيًا واقتصاديًا.

ديون عابرة للأجيال وإصلاحات بلا ثمار على المائدة

فى الأرقام، تبدو الصورة أكثر قسوة:

- الدين الخارجى لمصر وصل إلى حوالى 161.2 مليار دولار فى يونيو 2025، بزيادة أكثر من 8 مليارات دولار فى عام واحد.

- نسبة الدين الخارجي إلى الناتج المحلى الإجمالى تجاوزت 44% فى 2025 بعد أن كانت أقل بكثير قبل سنوات قليلة، وفق بيانات رسمية للبنك المركزى.

هذه الأرقام تعنى ببساطة أن كل يورو يدخل اليوم سيخرج غدًا مضافًا إليه الفوائد، من جيوب دافعى الضرائب أو من خلال:

- مزيد من تقليص الإنفاق الاجتماعى.

- رفع أسعار الخدمات العامة.

- بيع أصول الدولة وخصخصة قطاعات جديدة.

الدكتور فخرى الفقى نفسه، وهو قريب من دوائر صنع القرار، أقرّ أكثر من مرة بأن أى تمويل خارجى سينعكس مستقبلًا على شكل ضرائب أو تقليص فى بنود الدعم، وأن الأجيال القادمة ستدفع ثمن قرارات لم تُستشر فيها.

فى المقابل، المواطن العادى لا يرى من هذه المليارات إلا:

- تضخمًا مرتفعًا أكل الأجور والمدخرات، حتى بعد تراجع نسبي فى المؤشرات الرسمية.

- موجات غلاء متتابعة فى الغذاء والخدمات والطاقة.

- استمرار الفقر وتدهور مستوى التعليم والصحة.

ورغم حديث الحكومة عن تنفيذ عشرات «الإجراءات الهيكلية»، فإن نوعية هذه الإجراءات – من تعويم وضرائب غير مباشرة وتقليص دعم – تجعل أثرها على المعيشة سلبيًا فى المدى القصير والمتوسط، بينما تبقى وعود «الثمار المستقبلية» معلّقة على شماعة الاستثمار الأجنبى وتحسّن مزاج الأسواق.

ما بين الحاجة الملحّة للتمويل لتفادى الانهيار، والخطر المتزايد لتحويل مصر إلى اقتصاد يعيش على أجهزة الإنعاش الخارجية، يقف السؤال الحقيقى:

هل ستظل كل أزمة تُعالَج بمليار جديد يضاف إلى الجبل، أم أن اللحظة تقتضى تغييرًا جذريًا فى نموذج إدارة الاقتصاد، قبل أن تتحول هذه المليارات من «شبكة أمان» إلى حبل يلتف ببطء حول رقبة الحاضر والمستقبل معًا؟

تقارير

من "30 مليون بيضة" إلى مليون فقط.. فشل جديد لمشروع السيسي وسط غلاء ينهش الفقراء

الثلاثاء 28 أكتوبر 2025 10:20 م

تقارير

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة

الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

مقالات متعلقة

تاراملإلي للمشلا لحاسلا عيبي ف ةديدج ةحفص حتفت ةيرايلملا «ةريفجلا» ةقفص ..ةمكحلا سأر رارغ ىلع

على غرار رأس الحكمة.. صفقة «الحفيرة» الملبارية تفتح صفحة جديدة في بيع الساحل الشمالي للإمارات

ويديف | | ريبخلا رصملا داصتقلا ىدص :يداصلا نسح يرصملا داصتقلا ةسفسو ضورقلا نيب ..يثراك يرصملا داصتقلا راسم!

فيديو | | الخبير الاقتصادي حسن الصادي: مسار الاقتصاد المصري كارثي.. بين القروض وسفه الاستيراد والتعويم!

ويديف | | رايز عاهبر ىدلا نيرصملا نويرصملا دوعفد اوجيم لو ي داصتقلا حلاصلإا نمث اونجيم لو ي داصتقلا حلاصلإا نمث ائيش هنم

فيديو | | زياد بهاء الدين: المصريون دفعوا ثمن الإصلاح الاقتصادي ولم يجنوا منه شيئًا

لماذا لا ينعكس ارتفاع الجنيه على الأسعار بالسوق المصري؟ يرصملا قوسلاب راعسلأا ىلع هينجلا عافترا سكعني لا اذامل

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية

- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©